على الموضع او تبعد بر فعل الى نبير يول عينا وعليه وعلى الاول
لابد من تقدير مضاف اي ماء عين فهو كقول حسان رضي
الله عنه

يسقون من ورد البريص عليهم
بردى يصفق بالرحيق السلسل

اي ماء بردى وجوز بعضهم وجها رابعا وهو ان يكون
على الامن الضمير المضاف اليه المزاج وفيه بعد الحادي عشر
المجاوزة كعن وفي اختصاصها بالسؤال خلاف فقيل
يختص به وظاهر كلام ابي حيان ان الكوفيين كلهم عليه كقوله
تعالى فاسئل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقول علقمة

فان تسألوني بالنساء فانني
بصير بادواء النساء طبيب

وقال وعليه ابن مالك نحو يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام والبصريين انكروا هذا المعنى
واولوا الاية والبيت على ان المعنى اسئل بسببه خبيرا وبسبب
النساء تسألوا حالهن وتضمن السؤال معنى الاعتناء والاهتمام
قالوا ولو كانت بمعنى عن لجاز اطعمته بجوع وسقيته بعطش
يريد عن جوع وعن عطش قال ابن هشام رحمه الله تعالى
وفي التاويل الاول بعد لان الجر وهو المسؤول عنه
الثاني عشر الاستعانة وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة
الفعل نحو كتبت بالقلم فهي تبين ان ما بعدها معين
للفاعل في صدور الفعل فآلة وجمع ابن مالك في الالفية
كابن هشام في المغني بين السببية والاستعانة وفسر
الثانية بالداخلة على آلة الفعل ومثل الاولى بنحو ظلمتم
انفسكم باتخاذكم العجل وقال الرضي السببية فرع
الاستعانة ولذا اقتصر على الاستعانة ابن مالك وحذف
السببية وعكس في التسهيل فاقتصر على السببية وقال

في

شرحه

فبا السببية هي الداخلة على صالح الاستعانة عن فاعل معداها
مجازا نحو فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلو قصد اسناد
الاخراج الى الماء وقيل انزلها اخرج من الثمرات رزقا لكم لصح
وحسن لكنه مجاز والاخر حقيقة ومنه كتبت بالقلم
وقطعت بالسكين فانه يصح ان يقال كتب القلم وقطع
السكين والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة
واثرت على ذلك التعبير بالسببية من اجل الافعال المنسوبة
الى الله تعالى فان استعمال السببية فيها يجوز واستعمال
الاستعانة فيها لا يجوز انتهى وقوله فان استعمال
السببية الخ يشعر بانه انما احترز عن اطلاق لفظ مع تحقق
معناها ولا ينبغي ان يكون مراده الا ان تحقق معناها
ابلغ محذورا من مجرد الاطلاق لاستلزامها الاحتياج
والعجز المحالين في حقه تعالى بل يجب ان يريد ان المعنى
الذي دل عليه الباء سبب عادي لايجاد الفعل عنه
فمعنى الاستعانة غير متحقق في حقه تعالى وتنزه واطلاق
لفظها ممتنع لايهامه المحذور ويبقى ان الباء في نحو بسم الله
من جعلوها للاستعانة وجعلها للسببية في كلامه تعالى
لا يظهر معناه مع تقدير تعلقها بنحو ابتدي وينبغي جعلها
للمصاحبة والملابسة التبركية وحينئذ فجاعلوها
للاستعانة لا يحتج عند ابن مالك في جعله للسببية
فليتامل وقال ابو حيان ما ذهب اليه ابن مالك من ان
باء الاستعانة مندرجة في باء السببية قول انفرد به واصحابنا
فرقوا بين باء السببية وباء الاستعانة فقالوا باء السببية
هي التي تدخل على سبب الفعل نحو مات زيد بالحر
وبالجوع وحججت بتوفيق الله تعالى وباء الاستعانة

Copyright © King Saud University